Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

تطور تقنياتِ التَّداوليّة في الخِطابِ الرِّوائيِّ العراقيِّ روايةُ(أطراس الكلام) لعبد الخالقِ الرِّكابيِّ أنموذجاً

زينب عباس عبدالله

الجامعة العراقية / كلية العلوم الاسلامية

The development of pragmatic techniques in Iraqi narrative discourse: The novel (The Blades of Speech) by Abdulkhaliq Al-Rikabi as a model\

Researcher :Zainab Abass Abullah
The Iraqia University / College of Islamic Sciences
Zainab.a.jwad@aliraqia.edu.iq

المقدمة

: ارتبطت التداولية بالإبداع العربي قديما وحديثا ومع النتاج الأدبي، فقد أثرى القدماء كما هم المعاصرون الساحة الثقافية بدراسات غاية الأهمية ترتبط بقوة مع المنظومة الفكرية العربية. لقد عُرفت التداولية بأنها التبادل بين طرفين، ووظيفتها هو دراسة النشاط اللغوي واستخدام العلامات اللغوية استعمالا صحيحاً، وقد كان للفلسفة التحليلية دور جوهري في تكامل عناصر النظرية التداولية. هذه الدراسة تناولت التداولية في الرواية العراقية في رواية معروفة في الأدب العراقي المعاصر، وهي رواية " أطراس الكلام " . لقد تمت دراسة معالم التداولية في الأدب العالمي والعربي، ثم تطبيق بعض أدوات التداولية في تحليل الوظائف التداولية الموجودة في الرواية و في هذا البحث سنستعرض ما يمكن أن يقدمه هذا النوع من التحليل في الأعمال الأدبية لعبد الخالق الركابي، من خلال بيان الأبعاد التداولية وعلاقتها بالقصة والعمل الفني عموما؛ لكونه يرتبط بالخيال والواقع ربما بنفس التكافؤ الفلسفي والفني.وقد قسمته إلى ثلاثة محاور: المحور الأول: التداولية بين اللغة والأدب، والمحور الثاني: التداولية في رواية " أطراس الكلام"، والمحور الثالث: تطبيقات الوظائف التداولية في الرواية.**الكلمات المفتاحية:** تداولية، أطراس الكلام، رواية.

Research Summary

Pragmatics has been linked to Arab creativity, ancient and modern, with literary production. The ancients, as well as their contemporaries, have enriched the cultural arena with extremely important studies that are strongly linked to the Arab intellectual system. The definition of pragmatics has been limited to meaning exchange between two parties, and its function is to study linguistic activity and the successful use of linguistic signs. Analytical philosophy has had a fundamental role in integrating the elements of pragmatic theory. This study dealt with pragmatics in the Iraqi novel in a well-known novel in contemporary Iraqi literature, which is the novel “Atras al-Kalam.” The features of pragmatics in international and Arab literature have been studied, and some pragmatics tools have been applied in analyzing the pragmatic functions present in the novel.In this research, we will review what this type of analysis can provide in the literary works of Abdul Khaleq Al-Rikabi, by clarifying the pragmatic dimensions and their relationship to the story and the artistic work in general. Because it is linked to imagination and reality, perhaps with the same philosophical and artistic equivalence.

I divided it into three axes: the first axis: pragmatics between language and literature, and the second axis Pragmatics in the novel “Atras al-Kalam” The third axis: Applications of pragmatic functions in the novel.

Keywords: pragmatics, speech frameworks. a novel.

مقدمة:

اقترح تشارلز موريس Charles Morris [1] في عام ١٩٣٨ أن يكون هناك تقسيم ثلاثيّ لما يعرف بالسيميوطيقا Semeiotics ، فالأول هو علم النحو Syntax ، والثاني هو التداولية Pragmatics والثالث هو علم الدلالة Semantics [2] وعُدَّ هذا التقسيم بداية لانطلاق حقول

علمية لسانية جديدة في مختلف الاتجاهات، خاصة بعد أن بدأ باحثان موسوعيان مثل رودولف كارناب Rudolf Carnap [3] يؤطرون أسساً جديدة لدارسات اللغة واللسانيات الإدراكية وغيرها من المفاهيم المعاصرة في اللغة [4]. فارتبطت هذه الدراسات بقوة مع مصادر الفن كافة، في القصة، والشعر، والرسم ، وغيرها، وظهرت فيها نظريات عديدة تؤطر فضاء العمل الفني والأدبي يعدّ مفهوم الخطاب الروائي وارتباطاته بالدراسات النقدية أهم المفاهيم الحديثة المفعمة بالحداثة والتجديد، فدراسة النص وتحليل الخطاب، واللسانيات التداولية تعدّ منهجا جديدا في دراسة الأدب [5] تنطلق أهمية التداولية في قدرتها على التأويل بناء على تصورات نظرية الأفعال الكلامية، ويمكن أن تكتسب قدرة المقاربة القصدية. والسؤال الذي يدور غالبا في ثنايا الدراسات الحديثة: هو كيف يمكن للمؤلف أن يستحضر توقعات المتلقي، وكيف يجتهد المتلقي في تأويل نتاج المؤلف، فإذا كتب المؤلف وفق تصوره لوعي المتلقي، فهل تبقى هناك فائدة ترجى في هذا الخطاب؟ وبمعنى آخر هل يستطيع المؤلف بما يملك من جمل وملفوظات تقليدية من تحليل الخطاب الروائي مثلا بعدِّها مركبات استراتيجية في نقل المعنى مع الاحتفاظ بقواعد البلاغة والبيان؟ وبطريقة أخرى كيف يمكن تأويل الأقوال التي تحقق التأثير المطلوب في الفعل الكلامي، خاصة أن هذه التأويلات تتبع مرجعيات أخرى، وشبكة معقدة من المفاهيم وبنية الثقافة الجمعية ومشركات اللغة بين المؤلف والمتلقي [6] . في هذا البحث سنقوم باستعراض ما يمكن أن يقدمه هذا النوع من التحليل في الأعمال الأدبية لعبد الخالق الركابي، من خلال بيان الأبعاد التداولية وعلاقتها بالقصة والعمل الفني عموما؛ لكونه يرتبط بالخيال والواقع ربما بنفس التكافؤ الفلسفي والفني.

أهمية البحث:

إن أهمية هذا البحث تأتي من حداثة مفهوم التداولية في الدراسات الحديثة سواء في الفن الروائي أو الفنون الأخرى، حيث يبرز الاستخدام اللغوي كأداة متطورة في التواصل والابتكار . فقد هيمنت الرواية العربية في العقود الأخيرة على أنواع أدبية أخرى كالشعر، والفلسفة بفضل التدفق الحرّ للأفكار والعواطف والتصورات التي يضمنها المؤلف الروائي في النص. إن النص الروائي الذي يتحول إلى ملحمة أو مواقف مبتكرة للتسلية يمنحها قوة في القبول ويسر في هضم الوجبة الفكرية التي يقدمها المؤلف إلى المتلقي؛ فيجعل الرواية أكثر تعبيرا عن روح العصر من الفنون الأدبية الأخرى وهي ميزة تميزت بها الرواية كثيرا عند الأمم الأخرى لقد انطلق البحث للبحث عن إجابة أسئلة ملحّة مثل ما الأهمية التصورية للتداولية عند تحديد ملامح فضاءاتها في الرواية؟، وهل الروائي ملزم بإنضاج وتأسيس لغة تداولية في الرواية ؟ ما الوظائف التي ضمنها المؤلف للتداولية في رواية "أطراس الكلام".

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث من الطبيعة الإجرائية في تحليل الخطاب الروائي، فعندما يكون الحوار الأدبي منطلقا من الهيكل البنائي الذي تقوم عليه " نظرية أفعال الكلام " [7]، يبرز التساؤل الأهم في هذا البحث وهو: هل الحوار هو فعل كلامي ؟ ثم هل اللفظ له معنى يوافق العمل والفعل الكلامي؟ بمعنى آخر هل الراوي أو السارد يفعل ما يقول في الرواية أم يقول ما يفعل؟ بمعنى هل الألفاظ في الحوار أو الجمل تكفي بعدّها وحدات صغرى في تحقيق العملية التواصلية، ثم إبراز فعالية الحوار؟، هل الآليات التي استخدمها الركابي في روايته ساعدت شخوص الرواية في التعبير عن هويتهم الإنسانية والتعبير بمستويات أعلى من غيرها من الروايات؟

المحور الأول: التداولية بين اللغة والأدب

وردت التداولية في المعاجم العربية دلالة على التحول من محلّ إلى آخر أو التبدل، يقول ابن منظور: " تداولنا الأمر؛ أخذناه بالدول، وقالوا: دواليك؛ أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام؛ أي دارت" [8] ، وهو المعنى نفسه الذي أجمعت عليه قواميس العربية، وخلاصته: هو أن التداولية هي الدلالة على الكلام المتبادل بين مستعملي اللغة، وما يعتريه من تغيرات وسمات جديدة. أمّا المعنى الاصطلاحي للتداولية فهو " مذهب لساني يدرس العلاقة بين النشاط اللغوي وبين طرق استخدام العلامات اللغوية والسياقات والمفاهيم التي تبلورت جراء ذلك " [9] . أو هي علم يدرس اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية تواصلية بين الناس. في أدناه سنقوم بتسليط الضوء على بعض جوانب التداولية :

أولا: الطبيعة الوظيفية للتداولية يتمحور الدور الوظيفي للتداولية في معالجتها لجوانب عديدة للنص الروائي والخطاب الأدبي بشكل عام فهي علم يدرس الإشارات النصية، وما يحيط بالنص من عوالم لا تظهر بشكل مباشر فيه، فهي " مسارات معرفية تنتج من منطلق الإشارات النصية والافتراض المسبق للنص والاستلزام الحواري والأفعال الكلامية " [10] إن الوظيفية التداولية للغة تتجسد في دراسة استعمال اللغة إضافة إلى:

١. دراسة اللغة بين مستخدميها بحسب الدرجة الاجتماعية والاتجاه المعرفي أي " دراسة اللغة عند مستخدميها في الطبقات المقامية المتباينة " [11] تحقيق غرض تواصلي معين من خلال دراسة الكلام الذي يصدر من متكلم و وموجه إلى مستمع، بلفظ محدد [12] .

٢. دراسة وتحليل عملية التخاطب بما يتناسب وذهنية المتكلم والمتلقي في أثناء الخطاب.

٣. دراسة الأفعال الكلامي التي تتبلور في عملية الخطاب.

وبناء على ذلك؛ فان التداولية تسعى إلى تحليل العملية التواصلية بما فيها دراسة الظروف التي تأطر عملية التفاعل التخاطبي، وأبعاد صدور الحدث، وقيمة المنجز الخطابي . إن المنجز الخطابي يسعى لغاية محددة لبلوغها وقصدية في التواصل مع الآخر مع استحضار مستوى إدراكي قادر على صناعة الخطاب وبلورة هذه القصدية، وخلال البحث عن فلسفة هذه القصدية ظهرت عدة نظريات ومفاهيم تأسست عليها التداولية كمفهوم علمي معاصر.

ثانيا: الخطاب الروائي والية الحوار يعرف الحور في اللغة بأنه الرجوع عن الشيء كقوله سبحانه: " إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ " [13] ، يقول ابن فارس " الحاء والواو والراء ثلاثة أصول : أحدهما اللون والآخر الرجوع والثالث يدور الشيء دورا " [14]، وحاورت فلَانا محاورة وحوارا وحويرا إذا كلمك فأجبته، أما في الاصطلاح فهو موجود مع وجود الإنسان ، وهو أحد مقاصد الشرع في عرض القضايا القرآنية فهو : مراجعة الكلام مع النفس، أو بين طرفين أو أكثر ، للوصول إلى الحقيقة وتجليها. [15] ويمكن توضيح الحوار بأنه محادثة بين شخصين أو أكثر، أو مجموعتين من البشر، حول شأن معين هدفها الوصول إلى تطابق في الرؤى وأبعاد النظر من دون أن تشكل هاجسا للتعصب وفرض الإرادة، وتقوم المحادثة على المعرفة والتعقل واستعداد الطرفين لقبول الأمر مهما كانت نتائجه [16] .

ثالثا: مظاهر الحوار الروائي: يقول جاك بريفر Jacques Prevert [17] ": إن الرواية تنمو كالعشبة البرية " [18]، و لا يقصد هنا النمو العشوائي، بل إن التنامي الروائي يصل أوجه عندما يوجه الكاتب تقنياته وأدواته في توجيه الشخصيات إلى المسار الذي يراه مناسبا، ومن أهم هذه الأدوات هي الحوار، فالحوار يشكل في العالم الروائيّ عنصراً أدبيّاً هاماً، و يشكّل قاعدة رئيسة في العمارة الروائيّة [19]إن الحوار الروائي هو أحد مستويات التعبير اللغوي للرواية الذي يجب أن يتميز بالصدق الفني مع الصدق التاريخي، وانسجامهما يدل على مهارة التعبير اللغوي بكافة المستويات. وتعزى في العديد من الحالات جودة الأعمال الروائية لقدرة الروائيين العرب على تطويع اللغة للتوافق مع المستويات الحوارية والسردية ، فالرواية بكليتها هي " استعارة للحياة ضمن لغتها وعوالمها وثرائها الفريد " [20] . ويكاد تجمع المعاجم على تعريف الحوار على أنه " مصطلح يدل على تبادل الكلام بين شخصيات في مسرحية أو رواية [21]والرواية فن يشترك مع المسرحية والقصة في أغلب الخصائص، إن ما يميز الرواية عن الفنون الأخرى هو اقتصار توظيف المؤلف على توظيف الحوار والسرد في تشكيل الصورة الذهنية للحدث الروائي. فالحوار هو أهم أدوات المؤلف في بناء الهيكل العام سواء كان الحوار معدا في مسرحية أو رواية. وقد تم وضع مجموعة من القواعد والشروط التي تحكم هذا الحوار أهمها أنه يحب أن تكون هناك مطابقة بين الحوار والشخصية بحيث لا تخرج المفردات عشوائيا من شخوص الرواية [22] ومن أهم قواعد كتابة الحوار أنه يجب أن يكون سهلا بحيث يستطيع الناس وبمختلف ثقافتهم فهم مقاصد الرواية؛ لأن الرواية فن جماهيري وليس للنخبة فقط. وأن يكون الحوار حياديا، بحيث لا تطغى شخصية المؤلف وثقافة بكثافة إلى درجة غلبة الشخوص الذين يتحدثون وكأنهم المؤلف بنفسه [23]. كما من المهم أن يكون متضمنا تدويرا موسيقيا بسيطا، وعمقا مناسبا في رسم الشخوص المختلفة المستويات. كما أن التسلسل، وضبط حركة الزمن بداخل الحوار من أهم ملامح الحوار الجيد.

رابعا: آليات التأويل في الخطاب الروائي : يرى الباحثون في اللسانيات أن هناك اتصال وثيقا بين الفعل الكلامي وطبيعة التأويل؛ لأن الأخير يعدُّ المقياس الإنجازي للأبداع [24]. إن البحث في الدلالة اللفظية لعبارة أو لفظ ما هو الحقيقة البحث عن القصد من هذا اللفظ والعبارة؛ لأن المعنى المقصود يأتي من مركب المعنى واللفظ [25] . يعدّ باختين Mikhail Bakhtin [26] هو أول من رسخ قواعد هذه المفاهيم المتصلة بتداولية الخطاب الروائي. فالخطاب الروائي ليس شكلا محضا، وليس آلة حاملة لأيديولوجيا المؤلف، بل هو أداة أدبية تتميز بصيرورة معقدة في البناء لتعدد الأساليب، وتعدد اللغات [27]. فالخطاب الروائي في الأساس خطاب هو " خطاب إنشائي، وإنشائيته ليست كامنة في الأصوات المتعددة أو شكلية الأصوات التي يتضمنها، بل في الحوار الداخلي للخطاب كما يقول باختين فهذه الإنشائية هي وحدها من تصنع المجال الأوسع للرواية [28] . إن النص اللغوي فيه فراغات ومسامات كثيرة، تستدعي الحاجة إلى عمليات استدلالية مثل الإدراك، الرغبة، المعرفة، التأويل، وهي تشكل المباني الذهنية لنشاط الأفعال الكلامية [29]، وهي تمثل تحولا منهجيا في الدراسات اللغوية واللسانية . إن الهدف من دراسة نظرية التأويل في الأفعال الكلامية هو استعمالها " كأداة إجرائية في تحليل الطبيعة التداولية للخطاب الروائي " [30] .

المحور الثاني التداولية في رواية " أطراس الكلام" صدرت الرواية عام ٢٠٠٦، تحتوي على ٢٤٠ صفحة، كتبت الرواية بأسلوب مكثف مكتنز بمكونات ثقافية متنوعة بين الشرق والغرب. تروي القصة الملامح القاسية لحياة العراقيين في فترة الحصار. ومفردة " طرس" تعني في اللغة الكلمات

التي محيت ثم كتبت [31]، ودلالة استخدامه أن المؤلف سيحكي عن حدث مضى، ولكنه ترك أثرا لا يندمل في حياته. يندفع المؤلف بحماسة في رواية الأحداث التي مرت على افراد اهله اثناء الحرب والحصار في القرن العشرين، لقد جعل الراوي الحديث يندلق على لسان شخوص يعانون متاعب متعددة الأبعاد نتيجة الحرب وانعكاساتها، فمن خلال الرواية ومنذ البداية يريد عبد الخالق الركابي القول للقارئ: إن الماضي لا يموت، بل يبقى حيا في الروح ينتظر الحدث الذي يجلو الركام الذي يخنقه؛ ليتفجر من جديد كنهر جليدي عارم غير عابئ بمتغيرات الأشياء .تتميز الرواية بمستوى تركيبي جيد يكاد يستجمع عناصر النجاح التي يتفق عليها اللغويون والنقاد، حيث تتكون الرواية من ١٥١٣ جملة اسمية، و ٢٦٤٩ جملة فعلية، بنوعيها البسيطة والمركبة، ويتبين أن الجمل الفعلية قد طغت على الجمل الاسمية في الرواية؛ وذلك لمحاولة المؤلف إبراز الموقف التواصلي الذي يربط شخوص الرواية . كما أن الجمل الفعلية تحمل معاني الاستمرارية والتدفق والحركة، ولها دور محوري في إثارة حيوية الأحداث وصناعة التشويق في داخل الرواية . الجمل الفعلية هي ما كان الجزء الأول منها فعلا [32] ، ومن الأمثلة في الرواية :

- كبحت رغبتي المفاجئة تلك.
- أضفت وأنا أقفل الدرج الرئيس
- كانت تتسلل من مدرستها خلسة
- أخشى أن تكون قد عكرت علي صفاء زينتي
- تدخّلَ رمزي محاولا تهدئة الوضع

أمّا الجملة الاسمية فهي " ما كان الجزء الأول منها اسما " [33]، ومن الأمثلة المهمة للجملة الاسمية التي وردت في الرواية :

- نحن في عهدتك ياوليدي.
- انا جشع ومستغل.
- أبي حاول قتلي .
- السالفة طويلة يا إخوان.

من خلال الجمل أعلاه وأخرى عديدة عمل المؤلف على ربط الأفكار ربطا وثيقا ببعضها. لقد أسهم المؤلف من خلال تدفق الحوار في جعل الشخصيات تتبادل الأفكار، والتصورات، وطبيعة الأحداث تبادا جيدا. احتوت الرواية على معجم تداولي لا بأس به من خلال توظيف المفردات، والجمل التي جعلها موقعها الروائي ذات قوة إنجازية مميزه سواء في ظاهر معانيها أم باطنها، منها:

١. تسبقها رائحة عطرها النفاذ: للدلالة على الأناقة.

٢. نسخة فتية منه : وتعني التشابه والتماثل.

٣. حركات إيقاعية : للدلالة على تعدد الأصوات.

٤. القرى المتاخمة : التقارب بين القرى .

٥. ثوبه الحائل : الرث والبالي .

وواضح من خلال هذه الأمثلة وغيرها في الرواية، فإن الألفاظ تحمل طاقة تعبيرية وإنجازية ظاهرة وباطنة، وعملت بعض هذه الألفاظ والجمل على تكريس عنصر الغموض والصدمة عند قراءتهاأمّا المستوى البلاغي فالرواية تتميز بمستوى بلاغي عالٍ، وأساليب جيدة أضافت نقلات نوعية ومسارات غاية في الذكاء، وعضد ذلك لجوء المؤلف إلى أدوات الاستفهام وتوظيف عبارات استفهامية منسقة ومنظمة بحيث ولدت تكاملا نوعيا مع أدوات المؤلف الأخرى. مثال لعبارات الاستفهام:

- ما الذي جرى لك ؟: تعني الاستفسار.
- أتمزح يا أستاذ أم أنت جاد؟
- أحدث مكروه لا سامح الله؟ : تعني الاستفسار

استخدم المؤلف أيضا، أساليب النداء التي تعني " توجيه الدعوة للمخاطب وتنبيهه للأصغاء " [34] ، ومن الأمثلة على ذلك :

- يا رجل ! : لأجل لفت الانتباه.
- يا اخوان ! : نفس السبب.
- أيها الولد العجوز ! : لفت الانتباه

كما وظف المؤلف أدوات أخرى مثل: أساليب النهي في الرواية ، مثل :

- لا تسيء فهمي.
- لا تضيع وقتك بالرد على كل ما يقال.
- لا تغتر بما علمتك إياه من طراد على صهوات الخيول.

استخدم المؤلف أيضا الصور البيانية، مثل التشبيه وهو " مشاركة أمر لأمر في معنى بينهما بأحد أدوات التشبيه " [35]، مثل :

- ها هو غراب الشؤم يأتي : التشبيه بالغراب.
- سلمت يا شبلي الجسور : بالتشبيه بالشبل.

كما وظف الاستعارة وهي " ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل " [36] ، في تعزيز قوة العبارات الحوارية، من الأمثلة على ذلك :

- تبدأ الذكريات بالنزيف : تشبيه الذكريات بالجروح.
- أطلق لغضبه الحبيس العنان : تشبيه الغضب بما يطلق سراحه.
- كان قلبي يحدثني : تشبيه القلب بأنسانا يكلمه.

المحور الثالث تطبيقات الوظائف التداولية في الرواية

الوظيفة التداولية هي " الدور الطبيعي الذي يقوم به أي شيء داخل الكل في النص " [37]، و تنقسم الوظائف التداولية إلى قسمين: أحدهما: هي الوظائف الداخلية، والوظائف الخارجية ، وهي كما يأتي :

١. **الوظائف التداولية الداخلية:**تشكل الوظائف الداخلية عدداً من الأدوات التي استخدمها المؤلف في الرواية التي تشمل وظيفة المحور، وهي وظيفة أساسية، والبؤرة بأنواعها، وهي تستند إلى " أن المكون الدال على ما يشكل المتحدث عنه داخل الحمل " [38]، ومن الأمثلة في الرواية:

- وأنتم يا إخوان هيا خذو أماكنكم.
- أنت من أوهمتني بذلك .
- أنت الملومة على ذلك. الوظيفة الثانية في الوظائف التداولية الداخلية هي البؤرة التي تستند إلى " المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية في الجملة " [39] ، وتنقسم إلى نوعين هما بؤرة الجسد، وبؤرة المقابلة، ومن الأمثلة على ذلك:
- لم لا " فالله سبحانه قادر على كل شيء.
- لا يوجد مسوغ للقلق، لعلهم أرادوا الاطمئنان عليك.
- انشغلت لحظات بدس الأوراق في أدراج مكتبي.إن المؤلف في الأمثلة أعلاه قد وظف أحداثا حقيقية في الرواية وجعل الشخوص الروائية تنقل تجاربها الذاتية في الحياة العسكرية والحياة الاجتماعية؛ ليجعل الحوارات، تمثل حركة تأويلية وعبارات تنسجم مع الحياة الواقعية، والانتقال من الحديث المباشر إلى الحديث غير المباشر.

٢. **الوظائف التداولية الخارجية** الوظائف الخارجية هي ثلاثة المبتدأ ، والذيل ، والمنادي . وكل واحدة من هذه الوظائف لها أبعاد ومواقع مهمة في اللغة العربية ، وسنبين بعض الأمثلة من الرواية على كل واحدة من هذه الوظائف :

١. **المبتدأ** : وهو" ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر العمل بالنسبة إليه" [40]، ويشكل المبتدأ موضوع الحديث ، ومن الأمثلة في الرواية:

- هذا الظرف الطارئ.
- أنا جشع ومستغل.
- الصحة من عند الله.

٢. **الذيل** : قدم النحاة العرب المحدثين تعريفا جديدا للذيل، يقوم على التراث اللغوي العربي، وليس كما قدمه سيمون ديك Dick Simon [41] ، وهو" ما يحمل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها أو تصححها " [42]، وينقسم الى أنواع هي ذيل التوضيح، وذيل التعديل، وذيل التصحيح ، ومن الأمثلة عليها :

أولا: ذيل التصحيح: من الأمثلة على ذيل التصحيح في الرواية :

١.ما اسمها هدى ؟ بل رؤى ..

٢.كما يصادف أن يلتقي اثنان يقطنان مدينة واحدة، بل ثمة موقف خاص جمعني به...

٣.لم تعدهم الحرب إلى ديارهم ، بل أعادتهم وسخ دنيا الدنيا.

ثانيا: ذيل التوضيح: ومن الأمثلة في الرواية على هذا التوضيح:

٣. .سأعول عليك في الحصول على إجازة .

٤. وضعت نصب عينيها ان تغدو طيبة رؤى.

٥. رؤى التي كانت تعشق الأفلام الهندية.

ثالثا: ذيل التعديل يجمل نفس صفات التوضيح ولكن لتعديل المعنى، من الأمثلة في الرواية :

١. قطع الطريق نصفه

٢. أبان جزء من الحقيقة

٣. ذهب أبعد مرتين مما ذهب الآخرون

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:

١) أن رواية (أطراس الكلام)، تروي الملامح القاسية لحياة العراقيين في فترة الحصار. ودلالة استخدام العنوان أن المؤلف سيحكي عن حدث مضى، ولكنه ترك أثرا لا يندمل في حياته. فمن خلال الرواية ومنذ البداية يريد عبد الخالق الركابي القول للقارئ: إن الماضي لا يموت، بل يبقى حيا في الروح ينتظر الحدث الذي يجلو الركام الذي يخنقه؛ ليتفجر من جديد كنهر جليدي عارم غير عابئ بمتغيرات الأشياء

٢) أن الألفاظ في الرواية، تحمل طاقة تعبيرية وإنجازية ظاهرة وباطنة، وعملت بعض هذه الألفاظ والجمل على تكريس عنصر الغموض والصدمة عند قراءتها ، أمّا المستوى البلاغي فالرواية تتميز بمستوى بلاغي عالٍ، وأساليب جيدة أضافت نقلات نوعية ومسارات غاية في الذكاء، وعضد ذلك لجوء المؤلف إلى أدوات الاستفهام وتوظيف عبارات استفهامية منسقة ومنظمة بحيث ولدت تكاملا نوعيا مع أدوات المؤلف الأخرى.

٣) أن المؤلف في الأمثلة أعلاه قد وظف أحداثا حقيقية في الرواية وجعل الشخوص الروائية تنقل تجاربها الذاتية في الحياة العسكرية والحياة الاجتماعية؛ ليجعل الحوارات، تمثل حركة تأويلية وعبارات تنسجم مع الحياة الواقعية، والانتقال من الحديث المباشر إلى الحديث غير المباشر.

المصادر والمراجع:

١) الـ (أنا) مدخلا لتحليل بنية الخطاب السردي العربي الـ (أنا) المتعالية والـ (أنا) الجدليّة في: – بنية الخطاب السردي الروائي الحديث : عبد الواسع الحميري،(صنعاء– اليمن : مطبعة عناوين ، ٢٠١١)

٢) .جماليات الخطاب الروائي دراسة في القيم الجمالية عند الروائيين أمين معلوف وواسيني الأعرج : فاطمة شيخة أحمد،(دمشق – سوريا : تموز ديموزي، طباعة، نشر، توزيع، ٢٠٢٢) .

٣) الأساليب الانشائية في العربية، إبراهيم عبود السامرائي، عمان، الأردن، دار المنهاج للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) .

٤) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تحقيق محمد البيطار، دمشق، سوريا، مطبوعات المجمع العلمي العربية، ١٩٩٦.

٥) البلاغة في ثوبها الجديد (البيان)، بكري شيخ أحمد ، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٣.

٦) تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، مزيد، بهاء الدين محمد ،(القاهرة – مصر : شمس للنشر والتوزيع و ٢٠١٠ .

٧) التخييل وبناء الخطاب في الرواية العربية التركيب السردي، عبد الفتاح حجمري، المغرب، مراكش : شركة النشر والتوزيع، المدارس، ٢٠٠٢

٨) التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية للأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي : مسعود صحراوي، بيروت – لبنان : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥ .

٩) جماليات الخطاب الروائي دراسة في القيم الجمالية عند الروائيين أمين معلوف وواسيني الأعرج : فاطمة شيخة أحمد، دمشق – سوريا : تموز ديموزي، طباعة، نشر، توزيع، ٢٠٢٢ .

١٠)الحوار الإسلامي المسيحي : بسام عجك ، دمشق – سوريا : دار قتيبة ، ١٩٩٢

١١)الرواية بين الأيديولوجيا والفن ؛ الرواية الأردنية أنموذجاً. حنين إبراهيم معالي القاهرة، مصر : مكتبة النهضة، ٢٠٢٠ .

١٢)الزمن في الرواية العربية،مها حسن قصراوي، القاهرة – مصر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ .

١٣)فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور، محمد ديب السيد، الرياض، السعودية : دار الطباعة المحمدية،، ١٩٨٩.

١٤)فن وأدب الحوار بين الأصالة والمعاصرة : سناء محمد سليمان، عمان، الأردن : مطبعة غيداء ، ٢٠١٣.
١٥) لسان العرب : ابن منظور، بيروت، لبنان : دار صادر ، ١٩٩٤.
١٦) مرايا المعنى.. من العتبات النصية إلى التعدد اللغوي، دراسة في شعر سعيد الصقلاوي: انشراح سعدي،: دار اليقظة ، ٢٠٢٢.
١٧)معجم المصطلحات اللغوية والأدبية (ألماني– إنجليزي– عربي): علية عزت عياد، القاهرة – مصر : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٤.
١٨)معجم مقاييس اللغة : أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، بيروت – لبنان، دار الجبل ، ١٩٩١.
١٩)مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية قراءة في شروح التلخيص للخطيب القزويني : صابر الحباشة،، دار صفحات ، ٢٠١١.
٢٠)المقاربة التداولية : فرانسواز ارمينكو ، ترجمة سعيد علوش،(الرباط – المغرب : مركز الفكر القومي ، ١٩٨٦) .
٢١)نحو نظرية وظيفية للنحو العربي :يحيى بعيطيش، قسطنطينية –الجزائر : جامعة منتوري ٢٠٠٥ .
٢٢)النص و الخطاب والاتصال: محمد العبد، القاهرة – مصر: الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠٠٥ .
٢٣) نظرية الأفعال الكلامية عند "أوستين " "و سيرل" و دورها في البحث التداولي : حكيمة بوقرومة، الجزائر : الآداب واللغات جامعة المسيلة ، ٢٠١٢ .
٢٤)النقد الأدبي الحديث : غنيمي محمد هلال، بيروت – لبنان ، دار العودة ١٩٧٣ .
٢٥)الوساطة بين المتنبي وخصومه : أبو الحسن الجرجاني، القاهرة ، مصر: مطبعة النهضة ، ١٩٨٦ .
٢٦)الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، بيروت، لبنان، دار الأمان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥.

المصادر الأجنبية

1) Morris، Charles W. "Peirce، Mead، and pragmatism." Proceedings and Addresses of the American Philosophical Association. Vol. 11. American Philosophical Association، 1937.
2) Kaburise، Phyllis. Speech act theory and communication: A univen study. cambridge scholars publishing، 2011.
3) Carus، A. W.، et al.، eds. Rudolf Carnap: Early Writings: The Collected Works of Rudolf Carnap، Volume 1. Oxford University Press، 2019.
4) Trtikova، Miluse، et al. "Teosinte in Europe–searching for the origin of a novel weed." Scientific Reports 7.1 (2017): 1560 .

هوامش البحث

([1]) تشارلز ويليام موريس (٢٣ مايو ١٩٠١–١٥ يناير ١٩٧٩) كان فيلسوفًا وسيميائيًا أمريكيًا. له العديد من الإسهامات اللغوية خاصة في مفهوم التداولية . المصدر : Morris، Charles W. "Peirce، and pragmatism." Proceedings and Addresses of the American Philosophical Association. Vol. 11. American Philosophical Association، 1937.P:59. .

([2]) Kaburise، Phyllis. Speech act theory and communication: A univen study. cambridge scholars publishing، .2011.P:429.

([3]) كان رودولف كارناب (١٨ مايو ١٨٩١ – ١٤ سبتمبر ١٩٧٠) فيلسوفًا باللغة الألمانية ونشط في أوروبا قبل عام ١٩٣٥ وفي الولايات المتحدة بعد ذلك. كان عضوًا رئيسيًا في حلقة فيينا ومدافعًا عن الوضعية المنطقية. يعدّ "أحد عمالقة فلاسفة القرن العشرين".

([4]) Carus، A. W.، et al.، eds. Rudolf Carnap: Early Writings: The Collected Works of Rudolf Carnap، Volume 1. Oxford University Press، 2019. .

([5]) جماليات الخطاب الروائي دراسة في القيم الجمالية عند الروائيين أمين معلوف وواسيني الأعرج : فاطمة شيخة أحمد،(دمشق – سوريا : تموز ديموزي، طباعة، نشر، توزيع، ٢٠٢٢) ، ص ١٨.

([6]) الـ (أنا) مدخلا لتحليل بنية الخطاب السردي العربي الـ (أنا) المتعالية والـ (أنا) الجدليّة في: – بنية الخطاب السردي الروائي الحديث : عبد الواسع الحميري،(صنعاء– اليمن : مطبعة عناوين ، ٢٠١١) ، ص ١٣.

([7]) إن الفعل الكلامي أساس الأعمال التداولية، و هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، يعتمد على أفعال قولية تسعى إلى تحقيق أغراض إنجازية و غايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي . وقد قام "أوستين" بتمييز صنف من الجمل ذات الصيغة الخبرية، ثم عرض دراسة أولية لهذه الجمل على محو هام للفلسفة و المنطق، و بعد ذلك وسع المفهوم الذي قدمه ليشمل جميع الجمل حتى تلك التي تقبل الصدق و الكذب، و بذلك يكون قد أنشأ فلسفة عامة للغة تجد تطبيقات هامة في اللسانيات . وقد تبنى "سيرل" اقتراحات "أوستين مشددا على أن فعل القول لا يمكن تحققه من دون قوة إنجازية، و من جهة أخرى أجرى تعديلات على تصنيف "أوستين" للأفعال اللغوية، بالإضافة إلى الاهتمام الخاص الذي أعطاه للمعنى و المحتوى القضوي . المصدر : نظرية الأفعال الكلامية عند "أوستين " "و سيرل" و دورها في البحث التداولي : حكيمة بوقرومة، الجزائر : الآداب واللغات جامعة المسيلة ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٨.

([8]) لسان العرب : ابن منظور، بيروت، لبنان : دار صادر ، ١٩٩٤ ، المجلد ١١، ص ٢٥٢.

([9])التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية للأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥ ، ص ٥.

([10]) المقاربة التداولية : فرانسواز ارمينكو ، ترجمة سعيد علوش، الرباط، المغرب ، مركز الفكر القومي ، ١٩٨٦) ، ص ٤١.

([11]) تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي : مزيد، بهاء الدين محمد ،القاهرة – مصر : شمس للنشر والتوزيع و ٢٠١٠ ، ص ٢٩.

([12]) التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي : مصدر سابق ، ص ٢٦

([13]) سورة الانشقاق ، الآية ١٤.

([14]) معجم مقاييس اللغة : أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،(بيروت – لبنان : دار الجبل ، ١٩٩١) ، الجزء السادس ، ص ٢٨٧.

([15]) فن وأدب الحوار بين الأصالة والمعاصرة : سناء محمد سليمان، عمان، الأردن ، مطبعة غيداء ، ٢٠١٣ ، ص ٢٣.

([16]) الحوار الإسلامي المسيحي : بسام عجك ، دمشق – سوريا : دار قتيبة ، ١٩٩٢) ، ص ٢٠.

([17]) جاك بريفير شاعر وكاتب فرنسي شهير، ولد في ٤ فبراير ١٩٠٠ في نويي سور سين، وتوفي في ١١ أبريل ١٩٧٧ في أومونفيل. أشتهر في فرنسا والعالم الفرنكفوني ببساطة كلماته وسلاسة قصائده مما جعلها تدرس بكثافة في المناهج الدراسية لتلك الدول كما اشتهر بكتابته للقصص القصيرة وسيناريوهات الأفلام، وترجمت أعماله إلى عشرات اللغات. ويكبيديا.

([18]) et al. "Teosinte in Europe–searching for the origin of a novel weed." Scientific Reports ، Miluse، Trtikova 7.1 (2017): 1560.

([19]) الرواية بين الإيديولوجيا والفن : حنين إبراهيم المعالي، بيروت – لبنان : مكتبة النهضة ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٩٩.

([20]) النقد الأدبي الحديث، غنيمي محمد هلال، بيروت – لبنان : دار العودة ١٩٧٣،ص ٦٥٨

([21]) معجم المصطلحات اللغوية والأدبية (ألماني– إنجليزي– عربي): علية عزت عياد، القاهرة –المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٤، ص ٣٤.

([22]) الرواية بين الإيديولوجيا والفن: حسين إبراهيم معالي، القاهرة، مصر : مكتبة النهضة، ٢٠٢٠ ، ص ٣١٤.

([23]) فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور: محمد ديب السيد،الرياض،: دار الطباعة المحمدية،، ١٩٨٩ ، ص ١٨٥.

([24]) النص و الخطاب والاتصال: محمد العبد، القاهرة – مصر: الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠٠٥ ، ص ٢٧٧.

([25]) مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية قراءة في شروح التلخيص للخطيب القزويني : صابر الحباشة، عمان – الأردن : دار صفحات ، ٢٠١١، ص٨١.

([26]) ميخائيل باختين (١٨٩٥ . ١٩٧٥م) فيلسوف ولغوي ومنظر أدبي روسي (سوفييتي). ولد في مدينة أريول. درس فقه اللغة وتخرج عام ١٩١٨. وعمل في سلك التعليم وأسس «حلقة باختين» النقدية عام١٩٢١. ويكبيديا.

([27]) قراءات في الخطاب الروائي: محمد تحريشي، تونس : مكتبة النهضة، ٢٠٠٣، ص ٢٥٣.

([28]) مرايا المعنى.. من العتبات النصية إلى التعدد اللغوي، دراسة في شعر سعيد الصقلاوي: انشراح سعدي، القاهرة – مصر : دار اليقظة ، ٢٠٢٢، ص ١٠٧.

([29]) الزمن في الرواية العربية: مها حسن قصراوي، القاهرة – مصر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ ، ص ٢٤١.

([30]) انظر : التخييل وبناء الخطاب في الرواية العربية التركيب السردي: عبد الفتاح حجمري، المغرب، مراكش : شركة النشر والتوزيع، المدارس، ٢٠٠٢ ، ص ١٩.

([31]) لسان العرب : ابن منظور، بيروت، لبنان : دار صادر ، ١٩٩٤، المجلد ٣٠، ص ٢٦٥٥.

([32]) أسرار العربية: أبو البركات الأنباري، تحقيق محمد البيطار، دمشق، سوريا: مطبوعات المجمع العلمي العربية، ١٩٩٦، ص ٧٣.

([33]) المصدر السابق نفسه ، ص ٧٤.

([34]) الأساليب الانشائية في العربية : إبراهيم عبود السامرائي، عمان، الأردن : دار المنهاج للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) ، ص ٦١.

([35]) البلاغة في ثوبها الجديد (البيان): بكري شيخ أحمد ، بيروت، لبنان : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٦.

([36]) الوساطة بين المتنبي وخصومه : أبو الحسن الجرجاني، القاهرة ، مصر: مطبعة النهضة ، ١٩٨٦ ، ص ٤١.

([37]) نحو نظرية وظيفية للنحو العربي :يحيى بعيطيش، قسطنطينية –الجزائر : جامعة منتوري ٢٠٠٥ ، ص ٣٣.

([38]) الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، بيروت، لبنان، دار الأمان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥، ص ٢٣.

([39]) المصدر السابق نفسه ، ص ٣٢.

([40]) الوظائف التداولية في اللغة العربية : أحمد المتوكل ، الدار البيضاء، المغرب ، دار الثقافة ، ١٩٨٥، ص ٢٨.

([41]) سيمون كورنيليس ديك ٦ سبتمبر ١٩٤٠ في ديلدن – ١ مارس ١٩٩٥ في هوليسلوت) عالمًا لغويًا هولنديًا، اشتهر بتطوير نظرية النحو الوظيفي. شغل منصب رئيس قسم اللغويات العامة في جامعة أمستردام بين عامي ١٩٦٩ و١٩٩٤. وخلال هذه السنوات الخمس والعشرين، قام بتطوير نظرية النحو الوظيفي، والتي تم وضع الأسس لها في أطروحته عام ١٩٦٨ حول التنسيق. ويكبيديا

([42]) الوظائف التداولية في اللغة العربية : أحمد المتوكل : مصدر سابق ، ص ٢٩.